سلسلة تفريغات شبكة بينونة

٢

حياتنا الأسرية

الواقع والمأمول

مشاكل وحلول

الشيخ د. محمد بن غالب العمري

قام بها فريق التفريغ في شبكة بينونة للعلوم الشرعية

@Baynoonanet www.baynoona.net

بسم الله الرحمن الرحيم

يسر شبكة بينونة للعلوم الشرعية أن تقدم تفريغًا

للمحاضرة الثانية من

الدورة العلمية

"حياتنا الأسرية، الواقع والمأمول"

بعنوان

" حياتنا الأسرية مشاكل وحلول "

لفضيلة الشيخ

د. محمد بن غالب العمري

-حفظه الله تعالى-

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه كما يحب ربنا ويرضى، وأشهد أن لا إله الله وحده لا شريك له الأسماء الحسنى والصفات العلى وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله وصفيه من خلقه وخليله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه و سلم تسليمًا كثيرًا؛ **أما بعد**.

الموضوع الثاني في هذه الدورة هو الحياة الأسرية المشاكل والحلول.

لا ينجو بيت من وجود منغصات أو نزاعات لا ينجو من ذلك متكلم ولا سامع، وكلنا نسعى في أن نصلح ما قد يد يكون من خلل على ضوء ما تواردت لنا من نصوص الشريعة ولا شك أن الإسلام جاء بالعناية بما يصلح الأسرة من أول أساسها وأمرها، هذه الأسرة التي فيها سعادة الزوج فيها سعادة الزوجة.

ولابد أن نحتمل جميعًا رجالًا ونساءً وأن نقف متجردين في معرفة مشاكل الحياة الأسرية وأسباب هذه المشاكل ثم السعي في إيجاد الحلول الصحيحة الشرعية دون نظريات لا مستند لها من الشرع أو تفسيرات باطلة أو وصايا مبناها على حياة لا تناسب حياة المسلمين.

حث الإسلام على الزواج لإنشاء هذه الأسرة ولأن في الزواج إعفاف للنفس من الوقوع في المحرمات قال ﷺ: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء»[1] والثلاثة الذين جاءوا إلى رسول الله ﷺ فسألوا عن عبادته كأنهم تقالّوها، «فقال أحدهم : أما إني لا أتزوج النساء، وقال الآخر: أصوم ولا أفطر..... » الحديث فقال النبي ﷺ: «أما إني أصوم وأفطر وأقوم وأنام وأتزوج النساء»[2] وقال ﷺ في الحديث الآخ في الصحيح «حبب إلي من دنياكم النساء والطيب»[3].

وجاء الحث على التزويج والزواج لأن فيه بناء هذه الأسرة فقال ﷺ: «تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة»[4]، جاء عن طاووس أن عمر رضي الله عنه وأرضاه و الأثر عند عبد الرزاق في المصنف سأل رجلًا:

---

(1) رواه البخاري برقم (1905) و مسلم برقم (1400) .

(2) رواه مسلم برقم (1401) .

(3) رواه النسائي برقم (3939) و صححه الألباني في صحيح الجامع برقم (3124) .

(4) رواه أبو داود برقم (2050) و صححه الألباني في صحيح أبي داود برقم (1789) .

(قال: أتزوجت؟ قال: لا قال: إما أن تكون أحمق وإما أن تكون فاجرًا)[1] وجاء في بعض الروايات عن عمر: (لا يمنعك منه إلا فجور أو عجز)[2].

إذًا هذه الحياة التي تتكون في أول أمرها من الزوجين حياة ميثاقها الحب والود والتودد وإظهار ذلك ولا شك أن البيوت بأهلها أسرار تمر على الإنسان في أسرته لحظات فرح وترح لحظات سعادة وحزن لحظات أمن وخوف لحظات ضيق وفرج ولحظات راحة وتعب، وجود السعادة في الحياة الأسرية بعدها عن المشاكل يعطيها كثير من الثبات والاستقرار والاستمرار كذلك.

فليس كل حزن أو ضيق أو هم فهو عذر لتفكك الأسرة بل إن كثيرًا من الخلافات والنزاعات التي قد تحدث في الأسرة الواحدة إذا تحكم بها العقلاء ويكون ركنا البيت الزوج والزوجة حريصان على تماسك الأسرة، فكثير من هذه الخلافات تنجلي وتذهب ويعقبها سعادة ربما ما كانت موجودة قبل الخلاف وفرح لم يكن متوقعًا.

إذًا منزلة الأسرة منزلة عظيمة ولذا جاء الإسلام بالوصاية بالزوج وجاء الإسلام الوصاية بالمرأة هذه المرأة كانت أمًا أو كانت زوجة أو كانت بنتًا أو كانت أختًا، أكرم الإسلام المرأة كونها أم فجاء في الحديث عن النبي ﷺ أخرجه

(1) رواه عبد الرزاق برقم (10383).

(2) رواه عبد الرزاق برقم (10384).

البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة حينما سأل رجلًا النبي ﷺ: «من أحق الناس بحسن صحابتي قال: أمك ثم قال: ثم من؟ قال: أمك» ثم ردد أيضًا أمك وقال في الرابعة «ثم أبوك»[1].

أكرمها بنتًا واختًا بالعناية بها والحرص عليها كما جاء عند ابن حبان بسند صحيح من حديث أبي سعيد أن النبي ﷺ قال: «من كان له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات أو بنتان أو أختان فأحسن صحبتهن واتقى الله فيهن دخل الجنة»[2].

وجاء إكرام المرأة كما في الحديث: «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي»[3] وأعطى الإسلام المرأة حقوقها وأعطاها الميراث وكرّمها عما كانت فيه في الجاهلية وجعل للمرأة رعاية بيت زوجها والحرص على ذلك والعناية، فقال - ﷺ كما في حديث ابن عمر؛ متفق عليه: «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته الإمام راع ومسئول عن رعيته الرجل راع في بيته وهو مسئول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها وهي مسئولة عن رعيتها»[4].

---

(1) رواه البخاري برقم (5971) و مسلم برقم (2548) .

(2) رواه الترمذي برقم (1916) و حسنه الألباني في الصحيحة برقم (294) .

(3) رواه الترمذي برقم (3895) و صححه الألباني في مشكاة المصابيح برقم (3252) .

(4) رواه البخاري برقم (2409) و مسلم برقم (1829) .

وإن إجمال ما يقال في هذا الموضع أن صلاح الأسرة واستقامتها وصلاح أفرادها لا شك إنما هو بصلاح دينهم وبإتباع هدي نبيهم ﷺ وتقدم معنا شيء من ذلك.

وما حصل من انحراف واختلاف ونزاعات وتنغيص وغير ذلك المكدرات، وأعظم أسباب ذلك مخالفة الشريعة وعدم الاحتكام إلى هدي رسول الله ﷺ.

في هذه العجالة نذكر بعضًا من الأسباب والتي نقف فيها على أهم ما يكدر على الحياة الأسرية وعلى سعادة الأسرة المسلمة والتي لا يخلو منها بيت ولا يكاد يفترق عنها منزل لكنها تختلف باختلاف حرص الزوجين وهما ركنا البيت على استقرار البيت وعلى سلامته وعلى السير سيرًا صحيحًا.

هناك الكثير من الأسباب وذكرت في هذه العجالة عشرة أسباب رئيسية أرى أنها من أهم الأسباب التي تؤدي إلى وجود النزاعات والشقاق و الاختلاف في الأسرة الواحدة.

أهم الأسباب وأولها وأعظمها وأكبرها هو ضعف الاستقامة والإعراض عن الدين الله ﷻ قال: ﴿ فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ ﴾ [هود:112]، وقال: «قل آمنت بالله ثم استقم» في حديث من جاء يستوصي رسول الله ﷺ[1]، ما هي الاستقامة؟ قالوا: فعل الأوامر واجتناب النواهي وقيل: التمسك بالدين كله هذه هي

(1) رواه مسلم برقم (38).

الاستقامة والواجب على كل مسلم أن يستقم على دين الله فيفعل الواجب ويترك المحرم.

ومن أعظم ما يستعين به الإنسان في صلاح أمره واستقامة بيته هو أمر الصلاة والله ﷻ قال: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾[العنكبوت:45] فإذًا الصلاة الصحيحة بأركانها وواجباتها وسننها سبب لدفع الإشكالات والبعد عن الفساد والإفساد والمنكر، ومن المصائب أن نجد في كثير من بيوت المسلمين كثير من الرجال يتركون الصلاة إما الصلاة بالكلية أو يتهاونون في صلاة الجماعة والنبي ﷺ كما جاء في حديث أبي هريرة في المتفق عليه قال: «والَّذي نفسي بيدِه لقد هممْتُ أنْ آمُرَ بحطبٍ فيُحطَبَ ثمَّ آمُرَ بالصَّلاةِ فيؤذَّنَ لها ثمَّ آمُرَ رجلًا فيؤمَّ النَّاسَ ثمَّ أُخالِفَ إلى رجالٍ فأُحرِّقَ عليهم بيوتَهم والَّذي نفسي بيدِه لو يعلَمُ أحدُهم أنَّه يجِدُ عرقًا سمينًا -أي لحما- أو مِرماتينِ حسَنتَيْنِ لشهِد العِشاءَ»[1] أي معنا.

لا شك أن الحرص على أن تكون الأسرة مبناها على الطاعات وعلى الاستقامة في الدين هذا من أعظم أسباب السعادة، لا تعرف المرأة تأخير للصلاة فإن محافظتها للصلاة سبب لدخولها الجنة، ولذلك قال ﷺ: «إذا صلَّتِ المرأةُ خَمْسَها وصامتْ شهرَها وحفِظت فرجَها وأطاعت زوجَها قيل لها ادخُلي الجنَّةَ من

(1) رواه البخاري برقم (644) و مسلم برقم (651) .

أيِّ أبوابِ الجنَّةِ شئتِ»[1] رواه ابن حبان وأحمد وحسنه الألباني، فالجميع يتعاون على الصلاح والاستقامة ومن أهمها أمر الصلاة حتى في صلاة النوافل من قيام الليل أو المحافظة على الرواتب.

يُذكر أن امرأة تزوجها رياح القيسي وكان رجلًا صالحًا فأراد أن يمتحن امرأته فنام الليل فأقامت هي الليل حتى إذا مضى ربع الليل أيقظته فما قام حتى إذا مضى نصف الليل أيقظته وهو يمتحنها فما قام حتى إذا مضى ثلثي الليل أيقظته ثم قالت: مضى الليل وعسكر المحسنون ما الذي غرني بك يا رياح؟ ما الذي غرني بك يوم أن قبلت الزواج بك.

جاء في الحديث أن النبي ﷺ قال: «رحم الله امرؤ قام من الليل ثم أيقظ أهله وإلا نضح في وجهها الماء ورحم الله امرأة قامت من الليل أيقظت زوجها أو نضحت في وجهه الماء»[2] مبنى الأسرة إذا كان على هذا الأمر وعلى هذا التماسك من الحرص على الطاعات والخيرات تذكر زوجها بالصيام يذكرها بالصيام يذكرها بالفرائض، يمنعها من الغيبة يمنعها من النميمة يمنعها من كذا وتوصيه لا شك أن هذا من أعظم أسباب السعادة.

---

(1) رواه أحمد في مسنده برقم (1661) و حسنه الألباني في صحيح الترغيب برقم (2411) .

(2) رواه أبو داود برقم (1308) و حسنه الألباني في مشكاة المصابيح برقم (1230) .

وجود المنكرات في بيوتنا لا شك أن هذا من أسباب التعاسة بيت تعمره الشياطين لا تدخله الملائكة قد جاء في الحديث أن الملائكة لا تدخل بيت فيه كلب ولا صورة وهذا لا شك أنه من المعاصي مع ما يكون من وجود المنكرات من الآلات الموسيقية وغير ذلك، البعد عن القرآن خلو البيوت من كلام الله -جل وعلا- وقد جاء فيما رواه ابن ماجه وصححه الألباني أن النبي ﷺ قال: «مَثَلُ البيتِ الَّذي يُذكَرُ اللهُ فيه والبيتُ الَّذي لا يُذكَرُ اللهُ فيه مَثَلُ الحيِّ والميِّتِ»[1].

حينما تكون البيوت ميتة أي سعادة فيها؟ وأي استقامة فيها؟ وأي صلاح فيها؟ وكيف لا تحل بها الخصومات والنزاعات؟ لا آيات تتلى ولا حديث يذكر ولا سنن يعمل بها بل يكون هذا البيت مجمع لكل مخالفة، لا شك أن الشياطين تتمكن منه وتكثر فيه أسباب النزاع والخلاف وأتعجب حين يشتكي بعض الناس من السحر ويشتكي من العين ويشتكي من المس بيته يخلو من كتاب الله -جل وعلا- من الأذكار من الرقية من القراءة.

فالمعاصي أيها الأحبة سبب لمحق بركة العلم وبركة العمل وبركة العمر وبركة الرزق ينظر الزوجان إلى ما يقربهما إلى الله ﷻ وإلى دينه فذاك مفتاح السعادة،

---

(1) رواه مسلم برقم (779) .

السبب الثاني من أسباب الإشكالات والنزاعات : الجهل بالحقوق لكل منهما، المرأة لا تعرف ما هو حق الزوجة الزوج لا يعرف ما هو حق المرأة، الله ﷻ جعل لكل واحد منهما حقوقًا وعليه واجبات ومعرفة كل واحد منهما حقه والواجب عليه لا شك أنه سبب من أسباب النزاع والبعد عن الله؛ لأن كل واحد منهما سيؤدي الواجب الذي عليه ويأخذ الحق الذي له، ومع ذلك لابد من التغافل التسامح والمسامحة وتسعة أعشار الخير في التغافل كما جاء عن وكيع وجاء عن الإمام أحمد قال: بل الخير كله في التغافل.

يتغافل الإنسان وجد ذلة يسيرة هو لا ينظر لها بمكبر غض الطرف وأنتي كذلك إذ أن الزواج والحياة الأسرية ليس مبناها على المحاققة والمحاصصة والمحاسبة و كل واحد يأخذ نصيبه بالكامل وليس كذلك النظر في كل الأمور بدقيقها وكبيرها وجليلها وصغيرها دون تسامح دون عفو لا يسلم زوج لزوجة ولا تسلم زوجة لزوج إذا كان مبنى العلاقة بينهما هو المحاققة في كل شيء فلا شك أن الإعراض عن هذه المحاسبة الدقيقة سبب في استمرار الحياة وصلاح الأسر، الزوج يقل العثرة والزوجة تقل العثرة والجميع يغفر ما يرى من صاحبه ويعرف كل واحد واجبه.

ما هو واجب الزوج؟ جعل الله -جل وعلا- على الزوج واجبات كما جعل على المرأة واجبات، من واجبات الزوج حسن العشرة، فالله ﷻ قال: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾[النساء:19] وقال: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ

﴿بِٱلْمَعْرُوفِ﴾[البقرة:228] حسن العشرة من الرجل يقدم ما يستطيع لتأليف قلبها مما يمليه عليه الشارع ولذلك النبي ﷺقال: «استوصوا بالنساء خيرًا فإنهن عوان عندكم»[1]، ولذلك مر معنا في حسن تعامله ﷺ من حسن تعامله أحاديث، ومن حسن تعامله مع النساء أنه مرة كان عند أم سلمة فحاضت فكانت مع رسول الله ﷺفي الخميلة في اللحاف فانسلت وخرجت فقال النبي ﷺ: «أنفستِ» يعني جاءتك الحيضة قالت: نعم قالت: فدعاني وأدخلني في الغطاء في الخميلة[2] من حسن تودده ﷺوتحببه.

كذلك من الواجبات عليه العدل بين الزوجات إن كان معددًا والعدل بينهن في النفقة و في المبيت وسيأتي تفصيل ذلك وكذلك من الواجبات عليه عدم الإضرار بالزوجة عدم الضرب المبرح فالنبي ﷺقال في خطبة حجة الوداع: «فاتقوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن بأمان الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله، ولكم عليهنَّ أن لا يُوطئنَ فُرُشَكم أحدًا تكرهونه . فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضربًا غيرَ مُبَرِّحٍ، ولهنَّ عليكم رزقُهن وكسوتُهنَّ بالمعروفِ»[3]، وكذلك عدم تكليف المرأة ما لا تطيق من الأعمال هذا التكليف بما لا تطيق هذا من الإضرار بها.

---

(1) رواه الترمذي برقم (1163) و حسنه الألباني في الجامع الصحيح برقم (7880) .

(2) رواه البخاري برقم (322) .

(3) رواه مسلم برقم (1218) .

والزوج له حقوق فمن حقوقه وجوب الطاعة له الله ﷻ قال: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ﴾[النساء:34] جاء عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنه قال في قول الله ﷻ: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ﴾. قال: أمراء عليهن أي: تطيعه فيما أمرها الله به من طاعته قال: وطاعته أن تكون محسنة لأهله حافظة لماله.

كذلك تمكين الزوج من نفسها إن أراد الاستمتاع بها لما جاء من حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت بات غضبان عليها» أي الله ﷻ، قال: «لعنتها الملائكة حتى تُصبح»[1] أو قال بات غضبان عليها أي الرجل و جاء في رواية أن الله يغضب عليها وفي رواية الملائكة تلعنها حتى تصبح والحديث أصله في البخاري ومسلم.

كذلك من واجباتها تجاه زوجها عدم الإذن لمن يكره الزوج دخوله في بيته جاء في حديث أبي هريرة في المتفق عليه: «لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه، ولا تأذن في بيته إلا بإذنه»[2]، وجاء من قوله ﷺ: «إن لكم على نسائكم حقًا ولنسائكم عليكم حقًا» ثم ذكر «ولا يأذن في بيوتكم لمن تكرهون»[3]، من

(1) رواه البخاري برقم (3237) .

(2) رواه البخاري برقم (5195) .

(3) رواه الترمذي برقم (163) و حسنه الألباني في صحيح الجامع برقم (7880) .

حق الرجل على امرأته و واجبها أن لا تخرج من بيته إلا بإذنه بل قال بعضهم حتى في زيارة أبيها لأن هذا نافلة وطاعة الزوج واجبة .

كذلك من حق الزوج على زوجته أن يؤدبها لما جاء في الحديث وكما جاء في الآية إن عصته في أمر أو خالفته في شرع كأن تركت الصلاة أو تهاونت بها أو خالفته في أمر الخروج، أو غير ذلك أن يهجرها أو يضربها الضرب المبرح فقال الله ﷻ: ﴿وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ﴾ [النساء:34].

كذلك خدمة الزوجة لزوجها هذا من الواجبات عليها والأدلة على ذلك كثير فيما تقدم وهو من حسن العشرة يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وتجب خدمة زوجها بالمعروف من مثلها لمثله قال: ويتنوع ذلك بتنوع الأحوال فخدمة البدوية ليست كخدمة القروية وخدمة القوية ليست كخدمة الضعيفة ونحو ذلك.

كذلك معاشرة الزوج بالمعروف لا يعرف منها أن ترفع صوتها أو أن يشتد خصامها أو نحو ذلك إن طلبت أمرًا لم ينفذ تعالت الأصوات بل إن الواجب عليها التعامل بالمعروف كما قال الله ﷻ: ﴿وَلَهُنَّ مِثۡلُ ٱلَّذِي عَلَيۡهِنَّ﴾[البقرة:228]، يقول القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ المالكي : عن ابن عباس قال: لهن من حسن الصحبة والعشرة بالمعروف على أزاوجهن مثل الذي عليهن من الطاعة فيما أوجبه عليهن لأزواجهن، ولذلك جاء في الحديث «خير النساء التي تسره إذا نظر وتطيعه إذا

أمر ولا تخالفه في نفسها ولا في مالها بما يكره»[1] و الحديث عند النسائي وصححه الألباني.

السبب الثالث من أسباب وقوع المشاكل والنزاعات : الضعف في إظهار المحبة بين الزوجين وهذا للأسف أمر منتشر ولاسيما إذا تقادم العهد ربما بالأشهر الأولى من الزواج يكون قد بقي شيء من هذا لكن إذا طالت المدة صار شيء من الجفاء وبات ما يسمى بالجفاف، وللأسف الشديد كثيرًا ما يصل الزوج إلى مرحلة أن يظن أن هذا فيه نوع تنزل والمرأة تخشى أن تظهر ضعفها إن أخبرت زوجها بحبها له.

أو أن هذا يخالف ما يجب من كرامتها كما تدعي وهذا أي فهم؟ عدم إظهار المحبة بين الزوجين سبب للإشكالات وفجوة كبيرة ولا يقل الزوج لا أتنازل والزوجة لا أتنازل؛ لأنني إذا أخبرت الزوجة تتسلط أو إذا أخبرت الزوج يتسلط أي تسلط؟ نحن في حرب في معركة؟ نحن في أسرة لابد أن نحافظ على تماسكها لابد أن نحافظ على أركانها بالمودة وبالمحبة وبالتآلف، ننظر في فعله ﷺ «من

(1) رواه النسائي برقم (3231) و صححه الألباني في الصحيحة برقم (1838) .

أحب الناس إليك؟ قال: عائشة»[1] ذكر خديجة فقال: أوتيت حبها ومدح عائشة وأثنى عليها قال: «فضل عائشة على الطعام كفضل الثريد»[2].

جاء عن ابن معين رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال: حدثنا أبو نعيم قال حدثنا عيسى بن الضحاك الكندي عن الأعمش عن إبراهيم النخعي قال: (كانوا يقولون قول الرجل لامرأته: إني أحبك طرف من السحر) يؤثر في الأسرة لا شك المرأة إذا أخذت بيد زوجها وقالت له هذه العبارة والزوج كذلك، لا شك أن هذا يؤثر في النفوس ويصلح كثير من النزاعات، وليس فيه تنزل ولا ضعف كما قد يوسوس الشيطان للبعض.

فعبارات الحب -أخي الكريم- عبارات مجانية لا كلفة فيها وكذلك هي من الزوجة عبارات صغيرة جدًا قليلة الحروف لكن لها أثر كبير على النفوس فالمرأة تتزين بهذه العبارات لزوجها والرجل كذلك لزوجته ليس التلفظ بهذه الألفاظ أبدًا سبب للضعف ولا سبب للتحقير ولا للنقص.

وكذلك تزين المرأة للرجل فيما يتعلق باللباس وفيما يتعلق بالهندام ولا شك أن له أثر إظهار هذا الأمر ليس فيه تنقص ولا تنزل بل على العكس هذا من الحرص على تماسك الأسرة.

---

(1) رواه البخاري برقم (3886).

(2) رواه البخاري برقم (3411).

ولذلك جاءت العناية عمومًا بالنظافة في الأحاديث وجاء أن النبي ﷺ كان يلبس حلة حمراء يتزين بها ﷺ، ومر ﷺ على رجل كما جاء عند النسائي رث الثياب فقال: «ألك مال؟ قال: نعم يا رسول الله من كل المال قال: إذا آتاك الله مالًا فليُرَ أثره عليك»[1]، وجاء عن ابن عباس كما تقدم: «إني أحب أن أتزين للمرأة كما أحب أن تتزين لي»، إذًا إظهار المودة إظهار المحبة التزين والحرص على التحبب من أعظم ما تتماسك به الأسرة.

السبب الرابع من أسباب تماسك الأسرة والتي هي محل إشكالات : النفقة وتقصير الزوج في ذلك النفقة واجبة من الزوج لزوجته ودل على ذلك من الكتاب قول الله ﷻ: ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا ۚ ﴾[الطلاق:7] ينفق الرجل إذا غنيًا على قدر ما أتاه الله على غناه وإن كان فقيرًا فعلى قدر حاله.

دخلت هند بنت عتبة وهي امرأة سفيان على رسول الله ﷺ قالت: إن أبا سفيان رجل شحيح لا يعطيني من النفقة ما يكفيني وما يكفي بني إلا ما أخذت من ماله بغير علمه وهي تسأل: هل علي جناح؟ فقال النبي ﷺ: «خذي من ماله بالمعروف ما يكفيك و يكفي بنيك»[2]، يجب على الرجل أن ينفق على امرأته يجب

(1) رواه النسائي برقم (5223) و صححه الألباني في مشكاة المصابيح برقم (4352) .

(2) رواه البخاري برقم (2765) و مسلم برقم (1714) .

عليه أن ينفق على أبنائه لا يكون قتورًا بخيلًا وهذه النفقة أيضًا تكون بالمعروف ليس معناها الإسراف.

ولذا جاء من حديث حكيم بن معاوية عن أبيه فيما رواه أحمد وأبو داوود بسند صحيح قال: قلت يا رسول الله: ما حق زوجة أحدنا عليه؟ قال: «أن تطعمها إذا طعمت وتكسوها إذا اكتسيت ولا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر إلا في البيت»[1].

وقال النبي ﷺ لسعد بن أبي وقاص: «إنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت عليها حتى ما تجعله في في امرأتك»[2] في فمها، تجب على الرجل النفقة إذا كانت المرأة غنية أو فقيرة كانت موظفة أو غير موظفة.

أنقل هنا فتوى للشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ حينما سئل عن ذلك قال: يجب على الإنسان أن ينفق على أهله على زوجته وولده بالمعروف حتى لو كانت الزوجة غنية فنه يجب على الزوج أن ينفق ومن ذلك ما إذا كانت الزوجة تدرّس معلمة أو موظفة وقد شُرط على الزوج تمكينها من تدريسها فإنه لا حق له فيما تأخذه من راتب لا نصف ولا أكثر ولا أقل الراتب لها ما دام شُرط عليه عند العقد أن لا يمنعها من التدريس.

---

(1) رواه أحمد في مسنده برقم (20013) و حسنه الألباني في مشكاة المصابيح برقم (3259).

(2) رواه البخاري برقم (56).

أما إذا لم يشترط عليه أن يمكنها من التدريس ثم إذا تزوج قال لا تدرسي فهنا لها أن يصطلحا على ما يشاءان، يعني له أن يقول -هكذا يقول الشيخ ابن عثيمين-: أمكّنك من التدريس بشرط أن لي نصف الراتب أو ثلثه هذا من حقه قال: أو ثلاثة أرباعه أو ربعه أو ما أشبه ذلك على ما يتفقان عليه وأما إذا شرط عليه أن تدرس حال العقد قالوا نعم هي تقبل الزوج لكن بشرط أن تبقى تدرس إذًا لا يأخذ منها شيء بل يجب عليه أن ينفق عليها إلا إذا تنازلت هي أما وجوبًا عليها لا يجب عليها شيء.

كذلك من حق المرأة في النفقة المهر ما يحصل فيه المغالطات وحيل يعطيها مهرًا إلا ما اتفق عليه من مؤخر لكن يعطيها المهر حق لها لا يجوز للزوج ولا للأب ولا أحد أن يأخذ منه شيء هو للزوجة الله ﷻ قال: ﴿وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحۡلَةٗۚ﴾ [النساء:4].

وجاء عن أنس أن عبد الرحمن بن عوف جاء إلى النبي ﷺ وبه أثر صفرة دليل على أنه تزوج فسأله رسول الله ﷺ فأخبره أنه تزوج امرأة من الأنصار قال: «كم سقت لها؟» كم أعطيتها «قال: زنة نواة من ذهب قال: أولم ولو بشاة».[1]

فالنبي ﷺ سأله عن المهر؛ لأنه حق للمرأة، ولذلك قال أهل العلم: وللمرأة أن تمنع نفسها من زوجها ومن الانتقال معه للبيت أو للسفر معه حتى تقبض

(1) رواه البخاري برقم (2048).

مهرها هذا حقها بل إن الشرع ضمن للمرأة المهر حتى لو مات زوجها قبل أن يمسها.

جاء في حديث علقمة عن ابن مسعود أنه سئل عن رجل تزوج امرأة ولم يفرض لها شيء ولم يدخل بها حتى مات فقال ابن مسعود : لها مثل صداق نسائها لا وكس ولا شطط وعليها العدة ولها الميراث) مثل مهر النساء في زمانها لا زيادة ولا نقصان فقال رجل معقل بن سنان الأشجعي قال: قضى رسول الله ﷺ في برة بنت واشق امرأة منا بمثل ما قضيت أي لابن مسعود ففرح بهذا ابن مسعود والحديث عند أبي داوود وصححه الألباني[1].

لكن هنا تنبيه في أمر النفقة للزوج لا تكن ممن يفتح الباب على مصراعيه ولا تكن كما قيل: كلما اشتهيت شيئًا اشتريت، كذلك المرأة عليها ألا تثقل على زوجها فإن هذا ليس من حسن العشرة وليس هذا من التودد بل هذا مما يؤدي إلى التنفير كثرة الطلبات و كثرة المطالب على قلة ذات يد عنده لا شك أن هذا مما يؤدي إلى الإشكالات، وإياكم معاشر الأزواج والزوجات وممن سيتزوج من الإخوة إياكم وقضية الأقيسة على غيركم كل بيت له نفقاته كل بيت له حالته كل بيت له وضعه الخاص وما يتيسر لغيرك لا يتيسر لك وما تيسر لزوجة فلان لا يتيسر لكِ أنتي هذا أمر مهم.

---

(1) رواه أبو داود برقم (2116) و صححه الألباني في إرواء الغليل برقم (1939).

وعلى المرأة أن تشكر الزوج فهذا من حسن التودد مر معنا في الحديث «رأيتكن أكثر أهل النار» تقول المرأة: ما رأيتُ منك خيرًا قط[1] هذا لا يليق بل جاء في الحديث أن النبي ﷺ فيما رواه الحاكم وصححه الألباني: «إِنَّ الله لا ينظر إلى امرأة لا تشكر زوجها وهي لا تستغني عنه»[2] تحتاج إليه ولا تشكره هذا لا شك أنه من أسباب الخلاف.

السبب الخامس من أسباب الخلاف في الأسر مشاكل التعدد وما يتعلق به وإذا جئنا نتكلم عن هذا الموضوع الإخوة يبتسمون فالكلام فيه يحتاج منا أولًا إلى أن نعلم أن هذا الأمر أمر مشروع هو من دين الله ومن شرعه و لا يمكن أن يعارض أو تكون فيه ضرب الأمثلة بالمخالفات ونحو وذلك، الله ﷻ قال: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾[النساء: 3].

أنا هنا قبل أن أتكلم عن هذا الأمر أنبه إلى تنبيهين؛ أما التنبيه الأول وهو شيء مؤسف حال بعض الزوجات من الاعتراض على هذا التشريع أو إظهار بغضه أو التنفير منه هو شرع الله ﷻ فلا تجوز هذه النظرة ولا تحملها الغيرة على بغض شريعة وعلى بغض حكم شرعي لا شك أن هذا الفعل باطل هو تصرف

(1) رواه البخاري برقم (1462).

(2) رواه النسائي الكبرى برقم (9086) و صححه الألباني في الصحيحة برقم (289).

فاسد دليل على ضعف الإيمان، أما التنبيه الثاني: وقد بلغني وهو ما تتفوه به بعض النساء من أنه يهون عليها أن يفعل زوجها الفواحش والآثام على أن يعدد عليها هذه والله مصيبة ومصيبة عظيمة.

لكن هذا التعدد له شروط وهو حمل ثقيل ليس الأمر تشهّي ولا تلهّي من أول شروطه: العدل الله ﷻ: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾[النساء:3] والمقصود بالعدل المطلوب من الرجل التسوية بين زوجاته في النفقة والتسوية في الكسوة في المبيت ونحو ذلك من الأمور يقول جابر بن زيد: كانت لي امرأتان فكنت أعدل بينهما حتى في القبل، وجاء عن مجاهد أنه قال: كانوا يستحبون أن يعدلوا بين النساء حتى في الطيب يتطيب لهذه كما يتطيب لهذه.

ثانيًا: القدرة على الإنفاق على الزوجات والله ﷻ أمر بذلك: ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾[النور:33] ما تستطيع استعفف، فالزوج يصير إلى الإحسان لزوجاته والعدل بينهم لا يغفل عن ذلك، وفي الحديث «من كان له امرأتان يميل لإحداهما على الأخرى جاء يوم القيامة أحد شقيه مائل»[1].

أما الكلام عن هذا الأمر وهو ما سبّب الخلاف في كثير من المشاكل الأسرية فمن جهتين أما الجهة الأولى فالمعدد للأسف الشديد القول بأن أكثر ما حصل

(1)رواه النسائي برقم (3942) و صححه الألباني في إرواء الغليل (2017).

تشويه لهذا الحكم الشرعي هو من بعض المعددين ما حصلت من مظالم حين ينسى الأولى ويبخس حقها وينقض محبتها ويجحف غاية الإجحاف في حقوقها لا تجد منه أنسًا ولا يعرف لأبنائه حقًا.

ولا يعرف للوفاء معها مكانًا وإما أن يظلم التالية؛ سواء كانت الثانية أو الثالثة أو بعد ذلك يطلقها بغير ذنب ولا ذنب لها وذلك لأنه لا يصبر على الإشكالات أو يغلب جانب الأولى ويرجح كفتها ويندم على تعدده فتكون الثانية هي الضحية لرغباته ونشواته ونزواته يكسر قلبها و ينقض عهدها وهذا للأسف منتشر- وهو دليل على قلة التقوى.

أما الكلام لبعض الإخوة المتزوجين الغير معددين فيا أخي الكريم ليس من العشرة ذكر التعدد على كل حال ليس في هذا الأمر تسلية ولا في هذا الأمر إسعاد الزوجة أنت تؤذيها ليس من العشرة أن تؤذيها بكثرة الكلام عن التعدد ونحو ذلك.

هذا يسبب نفور ويسبب جفاء انظر في أمرك وفي حاجتك ولا تندفع في هذا الباب بغير تدبير ولا روية التعدد ليس مجال أيها الإخوة لإظهار الشجاعة ولا للقوة ولا للرجولة ولا للذكورية أبدًا ليس هذا مجالها؛ بل هو أمانة تحمل مسئولية أداء واجبات فإن كان الأمر كذلك فاسلك سبيلك الصحيح متقيًا الله -جل وعلا- عاملًا بما يطالبك به الشرع.

وأكرم زوجتك الأولى وأحسن إليها وتقرب إليها وأحسن في مودتها ولا تجعل سبب هذا التعدد المفاصلة لها والمفارقة والبعد وإن لم تكن بحاجة لهذا الأمر فلا تنغص حياتك بكثرة الكلام فيه ولا بالتسلية فيما يجافي عنك امرأتك ويباعدها عنك، وعلى المرأة التي يعدد عليها زوجها هذا الأمر شرع الله ودينه اقبلي الشرع بصبر ورضا.

و اعلمي أن من ترك شيئًا لله عوضه الله خيرًا منه كوني عونًا له في ذلك احتسبي الأجر من الله فلعل الله أن يكرمك بما لا تتوقعين، وتجعل المرأة الأولى حال غضبها و منعها وسخطها نفسها مكان المرأة الثانية حال حاجتها، ولا تكن مثالية فتقول: لا لن أهدم بيتًا لو كنت مكانها فهذا الأمر مع خطئه شرعًا إلا أنه أيضًا غير موجود، فالمرأة إذا احتاجت إلى زوج تزوجت دون أن تنظر إلى قضية هل هو متزوج أو غير متزوج.

قبل هذا وبعده شرع الله ﷻ هو الذي يجب أن يحكّم ونصيحة للزوج إذا ما صارت الإشكالات والمشاكل بسبب التعدد فليس حل المشاكل بالطلاق ليس هذا الحل الذي يلجأ إليه البعض ويظنه حلًا فهو ظلم لا يرتضيه عاقل لا لابنته ولا لأخته وليس من العشرة يا معاشر الأحبة أن تكون المرأة دائمًا تحت تهديد الطلاق كل مسألة يختلف معها سأطلق لا يليق ليس عذا من العشرة لا تستخدم هذا السوط وهذه القوة حتى تنفذ لك رغباتك لا يصلح الخلاف في هذه المسائل حصل في زمن رسول الله ﷺ.

جاء من رواية ابن أبي مليكة عن القاسم عن عائشة أن النبي ﷺ إذا خرج أقرع بين نسائه فطارت القرعة لعائشة و حفصة و كان النبي ﷺ إذا كان بالليل سار مع عائشة والحديث في البخاري قالت حفصة لعائشة: ألا تركبين الليلة بعيري وأركب بعيرك تنظرين وأنظر –جربي– فقالت: بلى فركبت، ركبت بعير حفصة، فجاء النبي ﷺ إلى جمل عائشة على أساس أن فيه عائشة وعليه حفصة فسلم عليها، ثم سار حتى نزلوا وافتقدته عائشة هذا سبب التجربة فجعلت عائشة رجليها بين الإذخر نوع من النبات وتقول: يا رب سلط علي عقربًا أو حية تلدغني لما فعلت ولا أستطيع أن أقول له شيئًا أي لرسول الله ﷺ[1]، حصل النزاع في زمن النبي ﷺ تحصل الغيرة لم يكن الحل الطلاق.

جاء عن أنس أن النبي ﷺ كان عنده بعض نسائه أرسل إلى أمهات المؤمنين بصحفة فيها طعام فضربت التي في بيتها النبي ﷺ يد الخادم الذي جاء بالطعام للنبي ﷺ استقبلته زوجته الثانية وضربت يد الخادم حتى وقعت هذه الصحفة فانفلقت انكسرت، فجمع النبي ﷺ الصحفة ثم جعل يجمع هذا الطعام الذي كان في الصحفة.

(1)رواه البخاري برقم (5211).

ويقول: «غارت أمكم» ثم حبس الخادم قال: «ابقي حتى أتى بصحفة من بيت الذي هو عندها فدفع الصحفة الصحيحة إلى التي كسرت صحفتها وأمسك المكسورة في بيت التي كسرت»[1] هذا من العدل.

إذًا لا يجوز للمرأة من كان زوجها معددًا أن تعارض ذلك أو أن تخلق المشاكل أو أن تثير هذا سبب لعيشها في حالة نكدة كل يومها تفكر في ضرتها هذا يشغلها عن العبادة يشغلها عن الصلاة يشغلها عن ذلك.

جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ كما عند البخاري ومسلم قالت: يا رسول الله إن لي ضرة فهل علي جناح إن تشبعت من زوجي غير الذي يعطيني، تغيض المرأة الأخرى تقول زوجي أعطاني وأعطاني فقال الرسول ﷺ: «المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور»[2]، بهذا الفعل إذا جاءت المرأة أثارت ضرتها عليها سببت إشكال ومشاكل فتأتي الثانية تقول: قصرت وفعلت ما فعلت.

خلاصة الأمر ولا نطيل فيه: أن يقوم الجميع بما أمر الله ﷻ عليه ويعرف حق غيره، هذه والله السعادة وهي الراحة والطمأنينة وأن يسعى في العمل الصالح وينشغل به وأن تصفى قلوبنا من الأحقاد والأحساد ونحو ذلك.

السبب السادس:من المشاكل الأسرية إبقاء المشاكل دون حل فليس هناك أحرص على صلاح الأسرة واستقامتها من الزوجين فلابد من أن يجتهدا في

---

(1)رواه البخاري برقم (5225).

(2)رواه البخاري برقم (5219).

إصلاح الخلل يتكلما دون طغيان ويتفاهما دون عدوان ويجعلا المشكلة الحاصلة تهدأ قليلًا حتى تذهب فورة الغضب.

ولا يكن رفع الصوت هو لغة التحاور المنتصر بين الزوجين هو الخاسر حقيقة في هذه الأمور أدفعوا أمنية الشيطان الذي يريد أن يفرّق الأسرة جاء من حديث جابر عند مسلم أن النبي ﷺ قال: «إن إبليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة يجيء أحدهم يقول: فعلت كذا وكذا يقول: ما فعلت شيئًا، ثم يجيء أحدهم فيقول: ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته قال: فيدنيه منه ويقول: نعم أنت»[1]، إذًا الزوج لا يستجمع مساوئ الزوجة إذا صار خلاف فتح الأرشيف تذكرين قبل سنتين تذكرين قبل ثلاث سنين وهي تقول: أنت تذكر عندما ذهبنا وعندما رجعنا وقد كانت هذه الملفات أغلقت لكنها تفتح حال كل نزاع ليس هذا من المودة ولا من المحبة عفى الله عما سلف.

لا يصير القضية إظهار وإبراز من المنتصر، النبي ﷺ قال: «لا يفرك مؤمن مؤمنة -لا يبغضها- إذا سخط منها خلق رضي منها آخر» كما عند مسلم[2]، ولا ينبغي على الزوجين أن يدخلا الأبناء في كل نزاع يتجاذبوهم في الخلافات بل أظهروا

(1) رواه مسلم برقم (2813).

(2) سبق تخريجه

عند الأبناء المودة والمحبة تناقشا بعيدًا عن الأنظار كم من أسير من الأبناء أسير للحالات النفسية هذه الحقيقة النزاعات بسبب تصرفات الوالدين بسبب ضرب الأم بسبب ارتفاع الأصوات.

كم من مكروب أو مكروبة من البنات التي ربما تنام وعينها ملئى بالدموع من الخوف مما يحصل بين الوالدين بسبب ما ترى من النزاعات حلوا النزاعات أو أدخلوا وإن كان الأمر ولابد وهذا سيأتي معنا من فيه صلاح، جاء النبي ﷺ على بيت فاطمة لم يجد عليًا في البيت قال: «أين ابن عمك؟» ما قال زوجك يذكرها بقضية الرحم «أين ابن عمك؟ قالت: كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج فلم يُقِل عندي، فقال النبي ﷺ لإنسان: انظر أين هو؟ فقال: يا رسول الله في المسجد راقد فجاءه رسول الله ﷺ وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه وأصابه تراب فجعل رسول الله ﷺ يمسحه ويقول: قم أبا تراب قم أبا تراب»[1] أي قم إلى زوجتك ارجع إليها.

ومن هنا ننتقل إلى **السبب السابع** وهو تدخل الآخرين من أعظم أسباب المشاكل الزوجية، لا يمكن أن يشعر بمعاناة الأسرة مثل الزوجين ولذلك عليهما أن يسعيا ألا يدخلا غيرهما في مشاكلهم الأم أم الزوجة كوني مؤدِّبة لابنتك أعينيها على طاعة زوجها ما تأتي الزوجة إلى أمها وإذا بالأم تخاصم أعظم من

(1) رواه البخاري برقم (441).

ابنتها أكرمي زوجها بصلاح زوجته بنصحها عالجي الأمور بمقتضى الشرع والدين.

كذلك الأقارب أقارب الزوجين كونوا مفاتيح خير مغاليق شر ساعدوا البيوت على البنيان لا على الهدم، ليس بالضرورة معاشر الأحبة أن كل قريب لابد أن يكون ناصح ولابد أن يوجّه فأحيانًا بعض الناصحين يحتاجون إلي نصح يحتاجون إلى من يوجههم، لا تتعاملوا مع الأمور العائلية بالأقيسة الفاسدة فالذي يصلح لفلان قد لا يصلح لكم، لا تحكيان كل أحوالكما للناس المرأة تجتمع مع النساء على ما يقولون (تفصفص زوجها) ما تبقّي فيه شيء لا يصلح هذا زوجك وأب أبنائك سره محفوظ ومكانته معلومة ومحفوظة تحفظيه في غيبته كما تحفظيه في حضرته، كذلك الزوج يحفظ زوجته ولا يذكر ما يشينها ويعيبها أبدًا، وإن كان ولابد من ذلك فلأخ ناصح أو إنسان يحب أن يجتمع هذا الأمر أن تجتمع هذه الأسرة ليس كل من أصغى إليك سمعًا يصلح أن يستشار و لا كل من قدم عليك وفرح بأنك أدخلته في المشكلة يصلح بأن يكون مستشارًا أبدًا ليس كل مستشار مؤتمن ولا كل ناصح صادق.

السبب الثامن: لا أدري أقول في السبب الثامن تسلط المرأة أم أقول ضعف الرجل فهما أمران متلازمان هذا الأمر تسلط المرأة في بيتها أو على أمر زوجها أو القيادة لا شك أن يكون له سبب و هو ضعف الزوج و كثرة غيابه و عدم تحمله للمسئولية تضطر المرأة أن تأخذ دور القيادة في البيت لعدم وجود الرجل الله ﷻ

قال: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ﴾ يعني أمراء عليهن كما جاء عن ابن عباس قال ابن كثير: (أي الرجل قيم على المرأة هو و رئيسها وكبيرها والحاكم عليها ومؤدبها إذا اعوجت)، المرأة التي تأخذ الدور وتحاول أن تسترجل وتأخذ مكان الرجل حالها كحال السمكة التي تطير أو كحال الطير الذي يسبح في البحار ، لا يمكن تقتلب الموازين لا يمكن للمرأة أن تأخذ دور الرجل الله ﷻ جعل الأمور هكذا وجعل لها أنصبة وجعل لها حدودًا تفريط الزوج أحيانًا هو السبب في مثل هذا الأمر إذًا المرأة توادد زوجها وتتآلف معه وتتواضع له لا تؤذيه إن بعضهم قد تتسلط إلى درجة الأذية.

جاء عند أحمد و الترمذي و حسنه الألباني أن الرسول ﷺ يقول: «لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا إلا قالت زوجته من الحور العين: لا تؤذيه قاتلك الله إنما هو عندك دخيل يوشك أن يفارقك إلينا»[1]، أخواتي الفاضلات ضعف المرأة ميزة فيها وليس عيبًا كونها تحت زوجها هذه ميزة فيها ما هو عيب وضعفها هو أنوثتها هو طبيعتها وليس بلازم أن يكون هذا الحال منها مذمومًا أبداً، و لا يكون إكمال ضعفها أن تأخذ دور الرجل تأمر وتنهى هي لؤلؤة مكنونة كما يقال جوهرة مصونة الزوج يقوم على النفقة عليها وعلى خدمتها وعلى كسوتها وعلى الحراسة عليها وعلى غير ذلك.

---

(1) رواه الترمذي برقم (1174) و صححه الألباني في صحيح الجامع الصغير برقم (7192).

السبب التاسع وقبل الأخير: عدم حرص المرأة على خدمة زوجها النبي ﷺ يقول في الحديث والحديث صححه الألباني يقول: «لو تعلم المرأة حق الزوج لم تقعد ما حضر غداؤه وعشاؤه حتى يفرغ منه»[1].

جاء أن عمة الحصين ابن محصن أتت رسول الله ﷺ لحاجة لها فلما فرغت من حاجتها قال لها النبي ﷺ: «أذات زوج أنت؟ قالت: نعم قال: كيف أنت له؟ قالت: ما آلوه إلا ما عجزت عنه» أخدمه إلا الشيء الذي عجزت عنه قال «فانظري أين أنت منه فإنه جنتك و نارك»[2] لا شك أن خدمة الزوج مما يأسر قلبه إذًا لا تعتمد على غيرها في خدمة زوجها.

السبب العاشر والأخير وبه نختم: من أعظم أسباب المشاكل الأسرية أثر وسائل التواصل هذا دمر الأسرة لماذا؟ لأن صار الأزواج والزوجات يأخذوا المثل من هذه المواقع من كل ساقط ولاقط ويقارن حاله بما يراه و هذا لا شك أنه سبب لتدمير الأسرة.

والواجب أن تستعمل مثل هذه الوسائل فيما يقربك إلى الله ﷻ فيما يصلح حالك ويصلح أسرتك لا يكون سببًا للتدمير ضياع الأوقات من الأزواج والزوجات الجميع منذ أن دخلت علينا هذه الأجهزة وجميع الناس ينشغلون عن

---

(1) رواه الطبراني في الكبير برقم (333) و كان الشيخ الألباني قد صححه في الصحيحة برقم (2166) و في صحيح الجامع برقم (5259) ثم تراجع عن تصحيحه , انظر الضعيفة برقم (5726).

(2) رواه النسائي في الكبرى برقم (8913) و حسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير (1509).

جميع الناس الرجل مشغول عن زوجته والمرأة مشغولة عن زوجها، تكلمه وهو مشغول بجواله ويكلمها وهي مشغولة بأحوالها ومراسلاتها، فانشغال المرأة أو انشغال الرجل مصيبة ينشغل مع أصدقائه وينشغل مع أصحابه وهي تنشغل في شراء حاجاتها وفي الأسواق وفي أمورها الخاصة وفي غير ذلك.

لا شك هذا الانشغال يسبب فجوة كبيرة جدًا بين الزوجين، ونجد أن بعض النساء ربما تنشغل بأمور الزينة وبما يتعلق بالتجمل لمن تتجملين؟ تنشغلين عمن يجب ألا تنشغلي عنه يجب أن تكوني معه ثم بكثرة الزيارات والخرجات ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾ [الأحزاب:33] هذا الأصل.

أثر هذه الوسائل سببت عندنا استنساخ تجارب الآخرين أريد أن أكون مثل هذا الذي أراه، المرأة ترى تمثيلية أو مسلسلا أو غير ذلك يكون سببًا في مشاكلها تأخذ منهم بعض العبارات تأخذ بعض العادات يصير فيه استنساخ تتأثر الحياة الأسرية تضيع، إلى جانب ما تتضمنه هذه المواقع و الوسائل من الفتن والمحرمات تشتكي بعض الزوجات أن الأزواج ينظرون إلى ما حرم الله ﷻ هذا ربما المشاكل من قبل النساء أكثر من قبل الرجال للأسف الشديد، هذا يدمر حياتك يدمر أسرتك يدمر بنيانك الذي تتعاهد بالإعمار والبناء، هذه الوسائل إن لم تكن عونًا لك على طاعة الله فالتخلص منها واجب عليك أبعدها عنك انأى بنفسك عنها أو اضبط نفسك وقبل ذلك راقب ربك و احرص على أسرتك و احفظ نظرك ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ﴾[النور:30] ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ

يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَـٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾[النور:31]، وللأسف الشديد أن هذه الوسائل من أعظم أسباب الوقوع في زنا العين النظر المحرم دون رقيب ولا حسيب فلابد من أن ننظر في هذه المسألة بأهمية بالغة لا تتأخر كثيرًا، إذا فقهت هذه المسألة ورأيت أن هذا الأمر سبب لتدمير أسرتك فإما أن تنضبط به بضوابط الشرع أو تخلص منه، فلا يكون هذا الجهاز الذي هو أقل ما يكون حملًا هو أعظم ما يكون عليك وزرًا يوم القيامة بما يحمله من آثام ومعاصي.

أخيرًا أيها الزوجان تغافلا فإن في التغافل خير وتطاوعا ولا تختلفا تعطي المرأة زوجها قدره وتعطيه مكانته وتشعره بقيوميته عليها قوامتها عليها تطيعه فيما طلبه من الأمور المباحة يعطي الزوج كذلك اهتمامه لزوجته ويعفو عن شيء من تقصيرها لا يحدق النظر في كل أمر صار فيه شيء من التقصير، ينبغي على كل فرد في محاولة لتماسك هذه الأسر أن يعترف بالخطأ وألا يتأخر في ذلك.

و على الزوجة أن تتواضع وألا تتكبر كذا الزوج، أخيرًا أسباب سعادتنا بينها الله ﷻ وبينها النبي ﷺ نبذل جهدنا في ذلك نرضى ونستصحب القناعة في أزواجنا وفي أبنائنا وفي أسرنا وفي أهلينا ونحتسب في ذلك الأجر من الله ﷻ، بهذا القدر نقف هنا بعض الأسئلة.

سؤال: **سائلة: الزوج لا يتغزل في زوجته إلا في الفراش فقط ولا يتجمل بهذا إلا نادرًا؟**

لا شك أن هذا من التقصير وما ورد من ثناء النبي ﷺ على زوجاته لم يكن في حال الفراش ونحو ذلك.

سؤال: امرأة تشتكي من انشغال زوجها الشديد بطلب العلم وإهماله لأبنائه وبيته؟

والله هذا مصيبة هذا كما قيل يأتي بالنافلة ويضيع الفريضة يا أخي من شغله الفرض عن النفل فهو معذور لكن من شغله النفل عن الفرض كما قال العلماء فهو مغرور الذي يشغله النفل عن الفرض أدي الواجب عليك هذا الذي يجب عليك.

سؤال: الذي يقول لا يوجد رجال بنفس ما كان مع النبي ﷺ؟

نحن أمرنا الله بالاقتداء برسول الله نعم نحن لسنا رسول الله ولا نأتي بشيء من ذلك لكن الواجب علينا الاقتداء والعمل.

سؤال: حكم قول الزوجة: إن قدر الله لزوجي الزواج فإني أريد أن أموت قبل هذا ولا أبتلى بذلك؟

نسال الله عز وجل أن يربط على قلبها ولا تتمنى الموت لمثل الأمر هو من شريعة الله قد يكون فيه نوع اعتراض على هذا الحكم.

سؤال: أكثر مدة التي يسمح فيها للرجل بهجر زوجته إذا حصل بينهما خلاف؟

ليس أي خلاف المقصود أن يحصل منها مخالفة شرعية أو يحصل منها نحو ذلك؛ فلا يجوز له أن يتجاوز الأربعة أشهر كما جاء عن عمر و عن غيره.

سؤال: هل يجوز للمرأة الخروج بدون أخذ الإذن منه في كل مرة وتعلم أنه يسمح لها بالخروج؟

تأخذ منه الإذن وتخبره أنني إذا احتجت إلى ذلك فإن أذن فلها ذلك وإن لم يأذن لها إلا في حالة واحدة فيجب عليها أن تستأذن منه وإن كان إلى نفس المكان وإلى نفس الموعد فيجب عليها أن تستأذن منه إن لم يأذن لها سابقًا.

سؤال: لا تدخل الملائكة فيه بيت به كلب أو صورة ما المقصود بالصورة؟

المقصود بالصورة صورة ذوات الأرواح سواء كانت برسم أو تمثال أو نحو ذلك.

سؤال: أفضل كتب الإعراب للقرآن.

كتاب النحاس في الإعراب من أفضل الكتب.

سؤال: هل تكون النفقة نقدية كمالٍ معين يعطيه لزوجته أو إطعامها وكسوتها؟

هو لا يجب عليه لكن هنا ينظر فيه أيضًا إلى العرف إن كان العرف في مثل حالها أن تعطى المال فيعطيها المال وإلا فالواجب عليه النفقة عليها في مطعمها وفي كسوتها وفي بيتها ونحو ذلك .

نقف إلى هنا

حياتنا الأسرية
الزواج والعلاقات